

نافذة

الكلمة الصادقة

الكلمة هي فعل وحياء، إنها شيء يضع فيه الأديب دمه، ويجسد فيه نزعات نفسه، وليس له من غاية إلا إزالة الغشاوة من عيون الآخرين الذين لم يتح لهم الإعراب عن مكونات أنفسهم... الأديب يرى في الكلمة قوة عاتية، يمكنها أن تهدي الناس إلى حقيقتهم، ويمكنها أيضاً أن تجعلهم يتمرّدون يوماً ما على ما هو موجود في وجودهم، من أجل الأفضل الأقرب إلى إنسانيتهم.

الكلمة هي التي يمكنها أن تجعل الإنسان في فعل دائم، وحركة متجددة... هي الفعل الذي يضيف فيه الإنسان نمطاً جديداً من أنماط السلوك الإنساني، وهي التي يمكنها أن تجعل الفعل أكثر تحقيقاً بصورة مثلى عن الحياة، وليست من مبتكرات الخيال، بمقدار ما هو ثمره من ثمار التجربة... إنها حاجة عميقة يلمحها على النفس إحساسنا بالعالم، وإيماننا بأن ما كان من وجودنا يجب أن يستبدل به ما هو أحسن... إن الكلمة هي التي تقود الإنسان إلى الطموح الذي يصل إلى التدخل في الطبيعة الإنسانية ذاتها، إيماناً بأن الإنسان حركة وتجدد وحياء لا تعرف الجمود والسكون... الكلمة الصادقة هي التي تجعل الإنسان يحب الحياة ويفتح نراعيه لها بكل إيمان وشغف وقوة... هي التي تجعله يسمو عن الإحساس المتكرر والمألوف... هي الفعل الجديد أمام مسارات الوجود وتجاربه... هي الصور النبيلة الفذة الخلاقة التي تريد الأسمى والأجمل... هي التي يمكنها أن تجعل الإنسان يفكر ويتأمل ويطلب المعرفة، وينشد الاستقرار والطمأنينة، وتطلب منه ألا يستغرق في اللذة فيكون وضيعاً، ولا يستسلم لهوم الوجود ومشاكله الصغيرة، فيكون عبداً للقدر، ولا يفكر بما لا يجدر به التفكير فيه، فيتردد ويحزن.

الكلمة هي مظهر من مظاهر الالتزام بتحرير الناس من كل ما يعانون، وما أكثر ما يعانون من أحزان وهموم في هذه الأيام القاسية المريرة المظلمة... لقد تمزقت رقعة الأمة العربية، وأصبحت نهباً لكل طامع ومرترق ومأجور... لقد تحكم في مصائرنا الغزاة والدخلاء والجيئة، الذين انتزعت من قلوبهم الرحمة، وأصاب الوهن فيهم الأخلاقية، وفقد الإنسان فتوة نفسه، وطلب منه الرضوخ لما تأتي به الأيام، وقالوا له: يجب أن تصبح أحمق... جاهلاً.. ضعيف التفكير... يجب أن تلعن العصر بأسره، وتلعن الساعة التي ولدتك فيها أمك.

الكلمة الصادقة، تدفع الإنسان إلى رفض الواقع، وتعطيه القوة والقدرة على التحدي، وتجعله أشد ضراوة وعنفاً من أجل صنع الحياة والبقاء، والنزوع إلى الخارق... الكلمة هي التي تدفع الإنسان إلى اقتحام المجهول، من أجل بناء مكان تحت الشمس، ينشده فيه الراحة والأمان... هي التي تدفعه لأن يكون الشجاع القوي، الذي لا يعرف السكينة، حتى يحقق فعل الإرادة، وجمال المحبة بين الناس، وروعة الحضارة... الكلمة الصادقة تتجسد فيها الحرية بالفن، وفي تجارب الحياة اليومية الحافلة بعظيم الفعال وبالبطولة والشهامة وما إلى ذلك من الخصال... هي التي تحمل لون صاحبها وطابع شخصيته... هي التي تظرف منه وجودها على الناس... بل هي الفرد جسداً وروحاً... هي هذا وذاك، التي تعيش في الفعل والسلوك... هي التي تستطيع ترويض الأشياء والأعمال الإنسانية وكل ما في الحياة من فعل وبيان مشرق، وتقف في الساحة أبداً مع الحب، الذي تحترق فيه النفس احتراقاً، ويهب فيه العاشق أيام وجوده.

الكلمة الصادقة، هي التي يمكنها أن تجعل اليأس لا يعرف سبيلاً إلى نفوسنا الكبيرة، هي التي يمكنها أن تجسد عظمة أمنا العربية من جديد، وتجعلنا لا نعرف في الحياة إلا الحب والإياء والعنفوان وسمو الروح، والإرادة الخلاقة، التي تتبع العظمة في النفوس، وتهدينا إلى طريق التحرر من أغلال الحقد والدسائس والغيرة والبغضاء والتخلف والفقر والتشرذم والأزمات، ورفض الفاجع، والفرار من الحقيقة. إن الحزن، هو الإشارة البليغة إلى أن الأزمة المريرة يمكن أن تكون انبعثاً جديداً في حياة القيم، لأن الإنسان فيها يحتضن الانهيار، معترفاً بضراوة ما حدث، وهذا ما يمكن أن يمنحه تصميمًا على الانتعاش من ويلات وفواجع كثيرة... الكلمة هي إرادة الحياة وادئماً هي الأقوى في كل حين.

د. علي القيم

تكريم المتفوقين في معاهد الموسيقى خطوة متميزة تستحق الإشادة والتقدير

محمد زغلول - «الوطن»: يستحق أطفالنا التكريم ولا سيما أنهم يقاومون معنا في ظل الحرب



محمد زغلول يكرم إحدى المشتركات



أطفال سورية المتفوقون أثناء تكريمهم

الجميلة ويطعننا على تقاصيل أخرى جرت: «تعارف الأطفال بعضهم على بعضهم الآخر، وسماعهم لبعضهم، وكذلك الأساتذة، كل ذلك يمنح الواحد منهم خبرة أكبر وتجربة جديدة، ومن الممكن أن يبدأ كل شخص منهم بتقييم نفسه، ومعرفة قدراته ليسعى إلى تطويرها، والنهوض بها أكثر، وتطويرها والسعي نحو الاستفادة من بعضها. أيضاً في الحقل كان هناك طلب بعزف على القانون من معهد «نجيب السراج»، رافقته طالبة من معهد «فريد الأطرش» على الرق، وهذه روح إبداعية جميلة، علينا دعمها، فالثقافة الجماعية من المهم أن يعتادها الأطفال. أيضاً مسرح دار الأوبرا هو حلم لأي موسيقي، والتكريم سيقى حاملين لرسالة الثقافة والحضارة، فنحن بلد الحضارة والنوط الموسيقية الأولى والأبجدية الأولى. ومديرين ومديرية المعاهد وزارة الثقافة. على ما رأيته وسعته من مستويات المعاهد هو شيء يبشر بالخير ويوجد خاسمات وكوارس سترنف مجتمعنا بالموسيقى والمواهب. فهناك تنوع في الأداء بين آلات الموسيقى الشرقية والغربية، وجميعها كان حاضراً على تلوّنها، وكان معهد «فريد الأطرش»، من المعاهد المتفردة جداً، فقد أبداع عزافين صولو وتختت شرقي موسيقي، ومن المعاهد التي تميزت أيضاً بمعهد «صباح فخري»، ففرحنا بمشاركتهم وبالمستوى اللائق الذي قدموه على الرغم من الظروف التعيسة التي تمر بها حلب وما يعانيه أهلها، فهذه الجهود الجماعية مهم جداً أن نشير إليها ونشيد بها».

تربية الطفل الموسيقية

يتابع الفنان «محمد زغلول» الشرح عن هذه المبادرة

لاختلاف أوقات التأسيس والإنشاء، إمكانيات كل معهد المختلفة عن الآخر، إضافة إلى غياب المدرسين، ففي ظل الحرب على سورية خسرتنا الكثير من كوادرنا بسبب السفر والهجرة خارج سورية، أيضاً الصعوبات المادية التي تسعى لإيجاد حل لها كصالة أجر الحصة الدراسية مثلاً، مع ملاحظة أن عدد المدرسين الأكاديميين في سورية اليوم لا يتجاوز الـ ٥٠ مدرساً، وهم أنفسهم من يردد الفرقة الوطنية السمفونية، والفرقة الوطنية للموسيقى العربية، والفرق الأخرى، وهما نقسم من يدرس في المعهد العالي للموسيقى، ومعهد صلحي الوادي، أما المحافطات فيختلف وضعها من خلال الاستعانة بأساتذة من كلية التربية الموسيقية، ومنذ فترة قمتنا باختبار التعاقد مع أساتذة ضمن المحافطات من خلال عقود الخبرة، ونحاول من خلال جهود وزارة الثقافة تخطي الصعوبات وتجاوزها كي نبقي مستمرين».

جهود تستحق التقدير

تحمل هذه المبادرة رسالة جميلة، ففيها الأطفال الموهوبين من مدن سورية المتنوعة والغنية بالمواهب، والعمل على هذه الصورة هو جهد له أساسات واجتهادات من الطفل وأهله وصولاً للمعاهد والمدرسين فيها، وكان هذا المحور الجديد في الحديث مع مدير المديرية «محمد زغلول» الذي قال: «الرسالة واضحة من خلال جمع هؤلاء الأطفال، وتبين تميزهم، وهذا

الخطوة القادمة

هي إنشاء أوركسترا المعاهد الموسيقية السورية



من الحفل

الخطوة الجديدة القادمة

يجيب صاحب المبادرة والفكرة الفنان «محمد زغلول» عن سؤالنا حول الخطوة الجديدة التي ستقوم بها المديرية لأنها ترعى الموسيقى وتهتم بالمواهب التي يتميز بها أطفالنا فيقول: «الخطوة القادمة هي إنشاء أوركسترا المعاهد التي ستقدم حلقة مهمة على مسرح دار الأوبرا والتي بدأنا العمل على تأليفها وتكوينها من هذه المعاهد، فبعد هذه الحلقة تشجعت أكثر بسبب نجاحها وتشجيع أهالي هؤلاء الأطفال جميعهم، ويتعاون المديرين والأساتذة، فنحن مستمرين في المعاهد جميعاً ووزارة الثقافة تقدم جهودها معنا لبناء شخصية طفل موسيقي يحمل سلاحه من خلال هذا الإبداع ضد الفكر التكفيري الذي ينشر السلاح والدمار، فهذا سلاحنا الذي سواجده فيه المستقبل.

صناعة الرسوم المتحركة في سورية شبه معدومة.. علماً أنها أكبر مصادر الإنتاج في العالم

وسام جمول: الكاريكاتور ليس للمرح فقط فهو العبرة والقصة والجمال

الدرسية أو في قصص الأطفال؟ لا أتوقع أن تخدم رسوماتي المناهج المدرسية، لأن الكاريكاتور أسلوب رسم يختلف عما يعتمد في المناهج المدرسية، فهم يحتاجون إلى رسم من نوع كارتون مبسط قريب إلى التصوير، أما في قصص الأطفال فأنا قدمت العديد من الرسومات القصصية في عدة مكاتب عربية في سورية ولبنان والسعودية، وكأنت عبارة عن سلسلة لقصة واحدة بعدة أجزاء، وهناك مشروع قريب لقصة مصورة غير مكتملة تتوافق مع كل الأعمار وهي قيد العمل.

• خلال الكاريكاتور ترسم شخصيات فنية من دون تغيير ملامحها أو تحريفها.. هل تخشى أن التحريف أم إنك لا تحب السخرية.. بعكس المقصد الطبيعي من هذا الفن؟ البورتريه في فن الكاريكاتور يميل بالأفضلية إلى المبالغة الزائدة وإظهار السمات بشكل أكبر وأصغر وتلاعب بزواوية الوجه حسب ما تنتقله عين الرسام، وبالنسبة لي أنا لا أعمل على وتيرة المبالغة والتضخيم، لأن نظرة المتابع ستذهب للسخرية في حال وجود مبالغة في الرسم، وبما أنني أرسم شخصيات مشهورة، فلتقائنا لا يمكنني أن أقوم بتجريح من يتابع هذا الفنان ومن يراه بالصورة الأجمل، وكانت هذه الخطوة هي الأقوى بين رسوماتي.

• ما الجديد في الوقت الحالي؟ في الوقت الحالي أنا أقوم بالتضخيم لزواوية جديدة ومميزة تحتوي رسالة، سيطقتها الفنانون والشخصيات المشهورة من خلال رسوماتي وستكون جاهزة قريباً جداً..



الطبيعية البشرية؟

تتعتمد الرسوم الكرتونية الحديثة على السيطرة على العقل الباطني للطفل بطريقة سلبية، حيث تصنع الدول الغربية الرسوم المتحركة بشكل موجه بهدف إلى تأمين مصالحها، وللأسف الشديد هذا الموضوع غير واضح للأهل بالدرجة الأولى فهم يعتبرون

• هل تفكر بأن تكون رسوماتك في المناهج



أقدمها، وبخصوص صناعة الرسوم المتحركة في سورية فهي شبه معدومة، لأنه لا يوجد تقييم صحيح لهذا النوع من الفنون، علماً أنها أكبر مصادر الإنتاج في أهم الدول في العالم.

• ما رأيك بالرسوم الكرتونية الحديثة التي فيها الكثير من التشويه للأمو

سوسن صيداوي

وفي داخلك طفولة لن تكبر؟ حبي لهذا النوع من الفن لم يكن بغرض الترفيه أو المرح المرتبط بحس الطفولة الموجود عند الأشخاص، وتعلقني فيه جاء انطلاقاً من رغبتني في التعمق في مضمون الشخصيات البشرية وكذلك طريقة رسمها أو تحريكها، بالإضافة إلى أن الكاريكاتور فن متنوع ويمكن للفنان أن يبحر فيه بكل الاتجاهات، كما يتميز هذا النوع من الفن بصفات عديدة، المرح، واحدة من أبرزها، والجميع يتبنى أن أكبر الطفولة بداخله ولكن للإشارة الكاريكاتور ليس للمرح فقط، فهو العبرة والقصة والجمال، كما أنني أهتم جداً بالتفاصيل وأحاول في كل نشر أن يكون هناك إضافات، ولو كانت بسيطة، هذه الإضافات يمكن ألا يلاحظها المشاهد، أما أنا كرسام فاستطيع أن ألاحظ الفارق بين الخطوط في كل لوحة وأخرى، والتطور في العمل يكون ملحوظاً بشكل غير متوقع إذ غالباً ما يمر علينا نحن كفنانيين فكرة سريعة في تطوير الخط وعند تطبيقها على العمل نلاحظ اختلافاً جمالياً مبهراً للوحة وتعتمد هذا الخيار ونسعى للأفضل.

• أنت مصمم للرسوم المتحركة هل هناك أعمال تقوم بها في الوقت الحالي.. وكيف حال صناعة الرسوم المتحركة في سورية اليوم؟

بالنسبة للرسوم المتحركة، هذا النوع من الأعمال الفنية يحتاج إلى تفرغ كبير من أحوال الفنان لإنتاجه، لأن أعمال هذا الفن هي من أكثر الأعمال صعبة وتعقيداً كما يحتاج إلى الكثير من التركيز، وبالنسبة لي... مؤخراً قمت بأعمال تحريك بسيطة لشخصيات مشهورة من مطربين، وكان الهدف منها هو ترويحاً بسيطاً لهذا النوع من الرسم بين أعماي التي

سوسن صيداوي

من بين الألوان والأشكال، ومن بين المرح والخيال، ومن بين الأفكار والصور التي تنقلها العيون برسائل إلى الشخص نفسه ومن ثم إلى الآخر، يجلس الرسام وسام جمول في مرسمه كي يقدم ما هو مميز في الوقت الحالي، وأضعا نفسه في مكان قريب جداً ولكن في الوقت نفسه بعيد.. البساطة والعبرة هما عنوانه، والبسمة والفكرة فيهما طابعه، السخرية والانتقاد يكونان هدفه، وسام جمول من مواليد ١٩٩٠ وهذا ما يدفعنا للتفكير والتأمل بأن لنا في سورية فنانيين هم أمل جميل ووعد صادق بأن السوريين معهم سيديقون بخير.

صحيفة «الوطن» التقت الرسام وسام جمول.. إليك الحوار:

• كيف كانت بداياتك مع الرسم والألوان..

• ومن تأثرت.. ومن شجعت؟ منذ الطفولة كانت البدايات من خلال جمع رسومات الكاريكاتور من صفحات المجلات المطبوعة، حيث كان لي اهتمام بالشكل الجمالي لهذا النوع من الرسم، وليس هذا فقط بل كنت أحاول دائماً تقليد الرسومات ونقلها، وفي تلك الفترة تأثرت جداً بهذا الفن وبتابعتي أفلام الرسوم المتحركة.

• توجهت للكاريكاتور وتصميم الرسوم المتحركة... هل لأنك إنسان تحب المرح